The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 16:1–12	سِفْر الرُّؤيا 16: 1 12
#3755_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 477
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 15: 1 (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول): "ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذا العَدَدَ هُوَ مُقَدِّمَةٌ للأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَر. إذًا فَقَدْ وَصَلْنا هُنا إلى دُرْوَةِ غَضَبِ اللهِ. وَهَذِهِ هِيَ دُرْوَةُ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ أيْضًا. فَبَعْدَ انْسِكابِ هَذِهِ الضَّرَباتِ الأخيرَةِ، سَيَكونُ حُكْمُ الإنْسانِ على الأرْضِ قَدِ انْتَهى. ففي ذَلِكَ الوقت، سَيَكونُ الحاكِمُ الفِعْلِيُّ للأرْضِ هُوَ ضِدُّ المَسيح. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسوعَ المَسيحَ سَيأتي في هَذا الوقتِ لتأسيسِ مُلْكِهِ الذي لا يَنْتَهي. لِذا فإنَّنا على أعْتابِ عَوْدَةِ الرَّبِّ المَجيدَة إلى الأرْضِ. وبانْتِهاءِ هَذِهِ الضَّرَباتِ سَتكونُ الضِّيقَةُ العَظيمَةُ قَدِ انْتَهَت، وَيَكونُ غَضَبُ اللهِ قَدْ أُكْمِل.

وَسَوْفَ نَجِدُ في الأصْحاحَيْن 17 و 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا مَزيدًا مِنَ التَّفاصيلِ عَنْ هَذِهِ الفَتْرَةِ وَهَذِهِ الدَّينوناتِ. أمَّا في الأصْحاح 16 (الذي نَحْنُ بِصَدَدِ دِراسَتِهِ)، فإنَّنا سَنَعْرِفُ المَزيدَ عَنِ التَّحضيراتِ التي تَسْبِقُ المَعْرَكَةَ الأخيرَةَ العَظيمَة (أيْ: مَعْرَكَة هَرْمَجَدُّون). وَفي هَذا الوَقْتِ، سَيأتي يَسوعُ المَسيحُ ثانِيَةً، وَيَضَعُ قَدَمَهُ على جَبَلِ الزَّيْتون، وَيُؤسِّسَ مَلَكوتَ اللهِ عَلى الأرْضِ.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 1 (على لِسانِ الرَّسولِ يُوحَنَّا):

وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ».

وَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ الكَلِمَة "جَامَات" (وَمُفْرَدُها: "جَام") تُشيرُ إلى آنِيَةٍ وَاسِعَةِ الفُوَّهَةِ وَلَكِنَّها قَليلَةُ العُمْق. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ الآنِيَة تُسْتَخْدَمُ في أجْزاءٍ مِنْ طُقوسِ العِبادَةِ في الهَيْكَلِ في العَهْدِ القَديم. وَالسَّبَبُ في اسْتِخْدامِ هَذِهِ الكَلِمَة هُنا هُوَ أنَّ غَضَبَ اللهِ سَيَنْسَكِبُ دُفْعَةً وَاحِدَةً في هَذا الوَقْتِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ غَضَبَ اللهِ سَيُسْكَبُ بِقُوَّة على الأرْض. وَنُلاحِظُ في هَذا العَدَدِ أنَّ المَلائِكَة السَّبْعَة لا يَسْكُبونَ جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ على الأرْضِ إلَّا بَعْدَ أنْ يَتَلَقَّوْا أمْرًا بِذَلِكَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 2:

فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.

إذًا، فَقَدْ مَضى المَلاكُ الأوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ على الأرْض. وَحينئذٍ، حَدَثَتْ دَمامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ! وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ هَذِهِ

الدَّمامِلَ لَنْ يَكونَ لَها عِلاجٌ، وَأَنَّها سَتَكونُ مُؤلِمَةً جِدًّا. وَيَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ هَذِهِ الدَّمامِلَ سَتَحْدُثُ نَتيجَةَ فَايروس يُصيبُ الجِلْدَ فَيُذيبُهُ!

وَهَذا يُذَكِّرُنا، يا أحِبَّائي، بِما جَاءَ في سِفْرِ زَكَرِيَّا 14: 12 إذْ نَقْرَأُ: "وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ".

وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ ذَلِكَ سَيَحْدُثُ نَتيجَةَ إشْعاعاتٍ ناجِمَةٍ عَنْ حَرْبٍ نَوَوِيَّة. وأيًّا كانَ السَّبَبُ فإنَّنا هُنا أمامَ مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَ سَكْبِ الجَامِ الأوَّلِ على الأرْضِ في نِهايَةِ فَتْرَةِ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 3:

ثُمَّ سَكَبَ المَلاكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى البَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي البَحْرِ.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قَرَأناهُ عَنْ دَيْنونَةِ البُوقِ الثَّاني في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 8 و 9 إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسول: "ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى البَحْرِ، فَصَارَ ثُلُثُ البَحْرِ دَمًا. وَمَاتَ ثُلُثُ الخَلاَئِقِ الَّتِي فِي البَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلُثُ السُّفُنِ". وَلَكِنَّنا نُلاحِظُ عِنْدَ سَكْبِ الجَامِ الثَّاني أنَّ البَحْرَ كُلَّهُ صَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ، وَأنَّ كُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ في البَحْرِ.

وَلا شَكَّ، صَديقي المُستمِع، أنَّ هَذا الأمْرَ يَسْتَعْصي على أذْهانِنا. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَتَخَيَّلَ أنَّ البَحْرَ سَيَصيرُ دَمًا. فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ البَحْرَ يَحْوي مِلْحًا مُطَهِّرًا. وَلَكِنْ سَيأتي وَقْتٌ يَفْقِدُ فيهِ مِلْحُ البَحْرِ خَواصَّهُ المُطَهِّرَةَ وَفاعليَّتَهُ. وَحينئذٍ، سَتموتُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ في البَحْرِ وَيَصيرُ البَحْرُ كَدَمِ مَيِّتٍ! وَيا لَهُ مِنْ حَدَثٍ مُرَوِّعٍ حَقًّا!

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 4:

ثُمَّ سَكَبَ المَلاكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ المِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا.

وَهَذا يُشيرُ إلى مَصادِرِ المِياهِ العَذْبَةِ على الأرْضِ. فَسَوْفَ تَصيرُ الأنْهارُ وَاليَنابيعُ وَالجَداوِلُ دَمًا أيْضًا. وَيُمكِنُكَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ تأثيرَ ذَلِكَ على سُكَّانِ الأرْضِ! فَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ المَاءَ أساسيٌّ جِدًّا لِكُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ. وَعِنْدَما تَصيرُ كُلُّ مَصادِرِ المِياهِ العَذْبَةِ دَمًا، سَيُواجِهُ البَشَرُ جَميعًا مُشْكِلَةً حَقيقيَّةً كُبْرى!

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَدِ الخامِسِ عِبارَةً تُثيرُ العَجَبَ حَقًّا إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسول:

وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا.

فَعِنْدَما يَرى مَلاكُ المِياهِ انْسِكابَ الجَامِ الثَّالِثِ على الأنْهَارِ وَيَنَابِيعِ المِيَاهِ فإنَّهُ يَقولُ: "عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا". أجَلْ يا صَديقي! فَمَلاكُ المِياهِ يُعْلِنُ برَّ اللهِ وَعَدْلَهُ. وَلَكِنْ لِماذا يا تُرى؟ نَجِدُ الإجابَةَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ السَّادِسِ إذْ يُتابِعُ المَلاكُ حَديثَهُ قائِلًا:

لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ!»

إذًا هَذا هُوَ السَّبَبُ الذي يَذْكُرُهُ مَلاكُ المِياهِ لِسَكْبِ الجَامِ الثَّالِثِ على الأنْهَارِ وَيَنَابِيعِ المِيَاهِ. فَاللهُ يَسْكُبُ جَامَ غَضَبِهِ على الأرْضِ التي رَفَضَتِ ابْنَهُ يَسوعَ المَسيحِ. وَهُوَ يَسْكُبُ جَامَ غَضَبِهِ على الذينَ طَرَدُوا أنْبياءَ اللهِ وَقَتَلوهُم. وَهُوَ يَسْكُبُ جَامَ غَضَبِهِ أيْضًا على الذينَ سَفَكُوا دِماءَ المُؤمِنين.

وَإليكَ، صَديقي المُستمِع، مَا سَيَحْدُثُ مَرَّةً أُخرى: فَعِنْدَما يَسْكُبُ المَلاكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلى الأنْهَارِ وَيَنَابِيعِ المِيَاهِ فإنَّها تَصيرُ دَمًا. وَحينئذٍ، فَإنَّ مَلاكَ المِيَاهِ يَقُولُ: "عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا. لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ!"

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 7:

وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ».

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 9 و 10 (على لِسانِ يُوحَنَّا): "وَلَمَّا فَتَحَ الخَتْمَ الخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ المَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ القُدُّوسُ وَالحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟»" ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 6: 11: "فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ العَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، العَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلُهُمْ". إذًا فَقَدْ كانَ هَؤلاءِ يَنْتَظِرونَ انْتِقامَ اللهِ لِدِمائِهِم. وَلَكِنْ قِيْلَ لَهُمْ أنْ يَسْتَريحُوا وَأنْ يَنْتَظِروا لأنَّ مَزيدًا مِنَ الإخْوَةِ سَيُقْتَلونَ أيْضًا. وَلا شَكَّ أنَّ هَؤلاءِ الشُّهداء صَاحُوا آنَذاكَ قائِلين: "حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ يا رَبّ!"

وَيَجِبُ عليكَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تَثِقَ أنَّ أحْكامَ اللهِ عَادِلَة. فاللهُ لَمْ (وَلَنْ) يَظْلِمَ أحَدًا، بَلْ هُوَ سَيُجازي كُلَّ إنْسانٍ حَسَبَ أعْمالِهِ. وَفي فَتْرَةِ التَمَرُّدِ الشَّديدِ على اللهِ وَوَصاياه بقيادَةِ إنْسانِ الخَطِيَّةِ، نَرى أنَّهُ (أيْ: إنْسانَ الخَطِيَّةِ) سَيَحْكُمُ بإعْدامِ كُلِّ مَنْ يَرْفُضُ السُّجودَ لَهُ أوْ قَبولَ سِمَتِهِ. لِذلكَ، سَيَكونُ هُناكَ، على الأرْجَحِ، مَلايينُ الشُّهَداءِ في تِلْكَ الفَتْرَةِ. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ جِدًّا سَيَرْجِعونَ إلى عُقولِهِمْ وَيُدْرِكونَ أنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنْهُمْ أنْ لا يَسْجُدوا للوَحْشِ وَأنْ لا يَقْبَلوا سِمَتَهُ. لِذا فإنَّهُ سَيَسْفِكُ دَماءَ هَؤلاءِ الذينَ رَفَضُوا الاشْتِراكَ مَعَهُ في تَمَرُّدِهِ على اللهِ. وَعِنْدَما يَجْعَلُ اللهُ المِياهَ العَذْبَةَ دَمًا، فإنَّ دَيْنونَتَهُ حَقٌّ وَعادِلَةٌ. وَحينئذٍ، فإنَّ كُلَّ مَنِ اشْتَرَكَ في قَتْلِ هَؤلاءِ الشُّهَداءِ سَيَشْرَبُ دَمًا عِوَضًا عَنِ المَاءِ لأنَّ كُلَّ مَواردِ المِياهِ العَذْبَةِ سَتَصيرُ دَمًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 8 و 9:

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا.

وَمِنَ الواضِحِ، يا صَديقي، أنَّ حَرارَةَ الشَّمْسِ سَتَزْدادُ جِدًّا. وَهُناكَ آياتٌ أُخرى في الكِتابِ المُقَدَّسِ تُشيرُ إلى أنَّ حَرارَةَ الشَّمْسِ سَتَزْدادُ سَبْعَةَ أضْعافٍ، ولأنَّ القَمَرَ يَعْكِسُ نُورَ الشَّمْسِ فإنَّ نُورَهُ سَيَزيدُ سَبْعَةَ أضْعافٍ أيْضًا. وَهُناكَ احْتِمالٌ قَويٌّ في أنْ يُحَرِّكَ اللهُ الأرْضَ قَليلًا باتِّجاهِ الشَّمْسِ. وَسَوْفَ يَكونُ ذَلِكَ بِدِقَّةٍ مُتَناهِيَةٍ. فَمِنَ المَعلومِ لَدَيْنا أنَّ اقْتِرابَنا مِنَ الشَّمْسِ قَدْ يَحْرِقُ الأرْضَ كُلَّها، وَأنَّ ابْتِعادَنا عَنْها قَدْ يُجَمِّدُ الأرْضَ بأسْرِها. لِذلكَ فإنَّ اللهَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِدِقَّةٍ مُتَناهِيَةٍ لِتُعْطي النَّتيجَةَ المَطْلوبَة. وَهُناكَ نُبوءَةٌ مُدْهِشَةٌ في سِفْرِ إشَعْياء 24: 20 تَقولُ إنَّ الأرْضَ تَرَنَّحَتِ كَالسِّكّارَى، وَتَمايَلَتْ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاءَتْ تَحْتَ ثِقَلِ إثْمِهَا فَتَهَاوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ. وَرُبَّما سَيَكونُ السَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ خُروجُ الأرْضِ عَنْ مَدارِها. لِذا فإنَّها سَتَقْتَرِبُ مِنَ الشَّمْسِ فَتَصيرُ حَرارَةُ الشَّمْسِ شَديدَةً جِدًّا على سُكّانِ الأرْضِ. لِذلكَ يَقولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 8 و 9: "ثُمَّ سَكَبَ المَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا".

وَهُوَ يَقولُ أيْضًا إنَّ هَؤلاءِ الذينَ احْتَرَقوا احْتِراقًا عَظيمًا "جَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا". وَيا لَهُ مِنْ أمْرٍ عَجيبٍ حِقًّا! فَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ أنَّ النَّاسَ سَيَتوبونَ بِسَبَبِ احْتِراقِهِمْ بأشِعَّةِ الشَّمْسِ. وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَتوبوا وَلَنْ يُعْطوا اللهَ مَجْدًا، بَلْ سَيُجَدِّفونَ على اسْمِ اللهِ الذي لَهُ سُلْطانٌ على هَذِهِ الضَّرَباتِ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الرَّسولَ بولسَ قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 2: 3 6: "أَفَتَظُنُّ هذَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هذِهِ، وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا، أَنَّكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ اللهِ؟ أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ وَلكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَدْخَرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلاَنِ دَيْنُونَةِ اللهِ الْعَادِلَةِ، الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ".

لِذلكَ، إنْ كانَ اللهُ الحَيُّ قَدِ اقتادَكَ إلى الإيمانِ بيَسوعَ المَسيحِ مِنْ خِلالِ تَعامُلاتِهِ مَعَكَ، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْرَحَ وَتَتَهَلَّل. فَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ دَيْنوناتِ اللهِ سَتَجْعَلُ أُناسًا كَثيرينَ يُحَوِّلونَ قُلوبَهُمْ بَعيدًا عَنْهُ إذْ إنَّهُمْ سَيُجَدِّفونَ عَلَيْهِ، وَلَنْ يَتوبوا، وَلَنْ يُعْطوهُ مَجْدًا. وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ أنْ نَقْرَأَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ في هَذا الأصْحاحِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا (أيْ في الأصْحاح 16) أنَّ النَّاسَ "جَدَّفُوا على اللهِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 10 و 11:

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. وَجَدَّفُوا عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَمِنَ المُدْهِشِ، أحِبَّاءَنا المُستمِعين، أنَّ الجاماتِ السَّبْعَةَ الأخيرَةَ تُشْبِهُ الضَّرَباتِ التي أنْزَلَها اللهُ على المِصْرِيِّينَ في العَهْدِ القَديم. وَهُناكَ تَشابُهٌ أيْضًا بَيْنَ الجاماتِ السَّبْعَةِ وَدَيْنوناتِ الأبْواقِ السَّبْعَةِ. وَلَكِنَّ دَيْنوناتِ الأبْواقِ لَمْ تَكُنْ شَديدَةً كَالجامات. فَمَثَلًا، عِنْدَما بَوَّقَ المَلاكانِ الثَّاني والثَّالِثِ، صَارَ ثُلُثُ البَحْرِ دَمًا، وَصارَ ثُلُثُ المَاءِ العَذْبِ مُرًّا. أمَّا عِنْدَما سَكَبَ المَلاكانِ جَامَيْهِما فإنَّ البَحْرَ وَالأنْهارَ وَيَنابيعَ المِياهِ كُلَّها صَارَتْ دَمًا. فَسَوْفَ تَنْعَدِمُ مَواردُ المِياهِ العَذْبَة تَمامًا.

كَذَلِكَ فَقَدْ كانَتْ واحِدَةٌ مِنَ الضَّرَباتِ التي نَزَلَتْ على مِصْرَ هِيَ الظَّلام. فَقَدْ غَرِقَتْ مِصْرُ في ظَلامٍ دَامِسٍ حَتَّى في النَّهار. فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ الخُروج 10: 21 23: "ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ ظَلاَمٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يُلْمَسُ الظَّلاَمُ». فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَكَانَ ظَلاَمٌ دَامِسٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. لَمْ يُبْصِرْ أَحَدٌ أَخَاهُ، وَلاَ قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُمْ نُورٌ فِي مَسَاكِنِهِمْ". وَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المَلاكَ الخَامِسَ سَكَبَ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَنَقْرَأُ هُنا أيْضًا أنَّ النَّاسَ كَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الوَجَعِ بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ التي تُغَطِّي مَمْلَكَةَ الوَحْشِ. وَعِوَضًا عَنْ أنْ يَتوبَ هَؤلاءِ فإنَّهُمْ يُجَدِّفونَ على إلهِ السَّمَاءِ مِنْ أوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلا يَتُوبُونَ عَنْ أعْمَالِهِمْ.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 16: 12:

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

وَمِنَ المَعلومِ لَدَيْنا أنَّ نَهْرَ الفُراتِ هُوَ الحَدُّ الفاصِلُ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ. فإلى الشَّرْقِ مِنْ نَهْرِ الفُراتِ يَقَعُ الجُزْءُ الشَّرْقِيُّ مِنَ العَالَمِ. وَإلى الغَرْبِ مِنْهُ يَقَعُ الجُزْءُ الغَرْبِيُّ مِنَ العَالَمِ.

لِذلكَ فَقَدْ كانَ نَهْرُ الفُراتِ يُسَمَّى "الفاصِلُ العَظيمُ". وَيَنْبُعُ نَهْرُ الفُراتِ، يا أحِبَّائي، مِنْ جِبالِ تُرْكِيَّا. وَهُوَ يَجْري مسافَةَ 2900 كيلومترًا تَقْريبًا مِنْ مَنْبَعِهِ إلى مَصَبِّهِ. وَقَدْ كانَ هَذا النَّهْرُ مَصْدَرَ حَياةِ البابِلِيِّينَ لأنَّهُ كانَ يُرْوي السُّهولَ وَيَجْعَلُها خِصْبَةً.

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ المَلاكَ السَّادِسَ سَكَبَ جامَهُ عَلى نَهْرِ الفُراتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَريقُ المُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرُبَّما سَيَنْشَفُ نَهْرُ الفُراتِ نَتيجَةَ اشْتِدادِ حَرارَةِ أشِعَّةِ الشَّمْسِ سَبْعَةِ أضْعافٍ. وَقَدْ قَرَأنا، صَديقي المُستمِع، في الأصْحاح 11 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ الشَّاهِدَيْنِ قَدْ أُعْطِيا سُلْطانًا "أنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا" (أيْ طَوالَ ثَلاثِ سِنينَ وَسِتَّةِ أشْهُر). وَرُبَّما كَانَ هَذا سَبَبًا في جَفافِ نَهْرِ الفُرات.

وَلَكِنْ مِنَ الواضِحِ أنَّ نَهْرَ الفُراتِ سَيَجِفُّ مُعْجِزِيًّا. فَما دَامَ هُوَ الذي يَفْصِلُ الشَّرْقَ عَنِ الغَرْبِ، لا بُدَّ مِنْ إزالَةِ هَذا العائِقِ مِنْ أجْلِ السَّماحِ للجُيوشِ القادِمَةِ مِنَ الشَّرْقِ أنْ تَعْبُرَ إلى المَوْقِعِ الذي سَتَجْري فيهِ مَعْرَكَةِ هَرْمَجَدُّون.

وَنَكْتَفي، أعِزَّاءَنا المُستمِعينَ، بِهَذا القَدْرِ اليومَ على أنْ نُتابِعَ مَعَكُمْ دِراسَةَ الجُزْءِ المُتَبَقّي مِنَ الأصْحاح السَّادِس عَشَر مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إذْ نَقْتَرِبُ، يا رَبُّ، مِنْ نِهايَةِ فَتْرَةِ الدَّيْنونَةِ، فإنَّنا نَرَى مُحاولاتِ الإنْسانِ اليائِسَةِ لإحْباطِ مَلَكوتِ اللهِ. فَالنَّاسُ يَجْتَمِعونَ للتَّجديفِ عَلَيْكَ يا إلهَنا المُبارَك. وَلَكِنَّنا نَراكَ آتِيًا بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظيمَيْنِ لِتُجْري مَشيئَتَكَ على الأرْضِ وَتُؤسِّسَ مَلَكوتَكَ. لِذلكَ فإنَّنا نَسْأَلُكَ، مِنْ فَضْلِكَ، أنْ تُعْطينا فَهْمًا وَتَقْديرًا لِهَذِهِ الأُمورِ لِكَيْ نَحْيا حَياةً مَرْضِيَّةً قُدّامَكَ تُمَجِّدُ اسْمَكَ القُدُّوس. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!